لكنه اذا جمع الى مثله اتفقا في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما
قدمنا قال القاضي ابو الفضل وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من
هذه الايات المأثورة عنه عليه السلم معلومة بالقطع اما
انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه واخبر عن وجوده ولا نعدل عن
ظاهره الا بدليل وجاء برفع احتماله بصحيح الاخبار من طرق كثيرة
فلا يوهن عزمنا خلاف اخرق مخالف غرّ الدين ولا يلتفت الى
سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل يرغم بهذا
انفه ويذيد بالعراء بسخفه وكذلك قصة نبع الماء وتكثير الطعام
رواها الثقات والعدد الكثير عن الجم الغفير عن العدد الكثير
من الصحابة منها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث
بها من جملة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع
الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية
وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم يؤثر
عن احد من الصحابة مخالفة الراوي فيما حكاه ولا انكار عما ذكر
عنه انهم رواه كما راه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق
اذ هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب
وليس هنا لك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا

عندهم

عندهم وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم على بعض
اشياء راوها من السنن والسير وحروف القرآن وخطأ بعضهم
بعضا ووهمه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي
من معجزاته لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وثبت
على باطل لا تدوم مع مرور الازمان وتداول الناس واهل البحث من
انكشاف ضعفها وخمول ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار
الكاذبة والاراجيف الطارية واعلام نبينا هذه الواردة من طريق
الاحاد لا تزداد مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداول الفرق
وكثرة طعن العدة وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها و
اجهاد الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا والطاعن عليها الا
حسرة وغليلا وكذلك اخباره عن الغيوب وانباؤه بما يكون وكان
معلوما من اياته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد
قال به من اثبتنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله
وما عندي اوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة من باب
خبر الواحد الا قلة مطالعة للاخبار وروايتها وشغله بغير ذلك من
المعارف والا فمن اعتنى بطريق النقل وطالع الاحاديث والسير
لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه

Copyright © King Saud University